سيميائية المناص النشري والتأليفي في ديوان إطلالة المجد للشاعر غزيل بلقاسم - الغلاف والعنوان أنموذجًا

published and authored escapable Semiotics in the(Overlook Glory) for the poet Ghaziel Belkacem

د.كريمة رقاب

كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي. جامعة غرداية – الجزائر.

begag84@gmail.com

تاريخ الإرسال: 21 /07 / 2018	تاريخ القبول:2018/07/31	تاريخ النشر:2018/11/17

ملخص البحث

لم يعد النص في الخطاب النقدي المعاصر ذلك النص العام الذي يقتصر على قراءة واحدة وصوت واحد بل تجاوز ذلك إلى حدود مقاربته داخل مجموعة من العناصر المشكلة له تخرجه من الدلالة الضيقة والسطحية إلى الدلالة المتشعبة والعميقة، هذه العناصر هي ما تعرف بالعتبات النصية، التي تساعد كثيرا على الدخول إلى عتبة النص والتعرف على دهاليزه، واستنطاق دلالته وتلمس شعريته وجماليته، وهي بذلك نصوص لها أهمية كبيرة في إنتاج الدلالة وجذب القارئ، وتهيئته للولوج إلى عالم النص.

وانطلاقا من هذا الطرح تحاول هذه الدراسة الموسومة بـ: سيميائية المناص النشري والتأليفي في ديوان إطلالة المجد للشاعر غزيل بلقاسم – الغلاف والعنوان أنموذجا – أن تسلط الضوء على عتبتين هامتين هما الغلاف باعتباره عتبة نصية تنتمي إلى المناص النشري الخاص برؤية الناشر، والعنوان باعتباره عتبة نصية تنتمي إلى المناص التأليفي الخاص برؤية الشاعر، وعليه تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية هذا المناص في إنتاج الدلالة النصية والابتعاد عن الصوت الواحد للنص الأدبي.

الكلمات المفتاح : عتبة ؛ مناص تأليفي ؛ مناص نشري ؛ سيميائية ؛ إطلالة المجد.

Summary:

The text in contemporary critical discourse is no longer the general text, which is restricted to one reading and one voice, but to the expansion of its vicinity within a group of elements which it has to shift from restrained and perfunctory significance to ample and deep significance. These elements are known as textual thresholds, To enter the threshold of the text and identify its inner sides, and questioning its significance and touch its poetry and its beauty, for it is of a great importance in the production of significance and attract the reader, and prepare to enter the world of text.

Proceeding from this proposition, this tagged study endeavors by :published and authored escapable Semiotics in the collection the Overlook Glory for the poet Ghaziel Belkacem - The cover and title are model- to highlight the two significant

thresholds, the cover as a textual threshold belonging to the escapable publication ,from the publisher's point of view. And the cover as a textual threshold belonging to the escapable authoring, from the publisher's point of view. Thus, the study aims to highlight the importance of these texts in the production of textual significance and keep away from the single sound of the literary text.
Key Words : Threshold, escapable authoring, escapable publication, Semiotics, overlook glory.

تقديم:

يعد ديوان إطلالة المجد أول ديوان شعري مطبوع للشاعر الدكتور بلقاسم غزيل*، وهو ديوان مليء بالقصائد الرائعة التي تحرض القارئ وتستفزه لقراءتها واستنطاق خباياها، الشيء الذي جعلني أفتش بين ثناياها في لذة ومتعة نكاد نفقدها أثناء قراءتنا لبعض الأعمال الشعرية اليوم، وكما يشد القارئ جمال المضامين لهذا الديوان وتنوع قصائده بين الشعر النثري والعمودي، وجزالة الأسلوب وقوة العاطفة، وسبك الكلمات، يشده أيضا غلافه الذي جاء متميزا ومنفردا في شكل عناصره.

وعليه سأحاول في هذه الدراسة أن أُسلط الضوء على سيميائية المناص النشري والتأليفي في هذا الديوان من خلال عتبتين نصيتين هما الغلاف والعنوان، فكيف قدم الديوان هاتين العتبتين؟، وماهي الدلالات الكامنة والمختفية فيهما؟

يتضمن أي عمل أدبي مجموعة من العناصر المحيطة به كالعناوين والإهداءات والمقدمات وكلمات الناشر ... وكل ما يمهد للدخول إلى النص أو يوازي النص[1]، هذه العناصر هي ما تعرف بالعتبات، والتي تعني:

أ– لغة:

عتب: العتبة: أسكفة الباب التي توطأ .... والجمع عتبات معنى هذا أن العتبة الشيء الذي يمهد للدخول إلى البيت[2]، أو الغرفة أو ... أي مدخل.

ب– اصطلاحًا:

اختلف النقاد العرب والغربيون في تسميتها لكنهم اشتركوا في مفهومها على أنها «محافل نصية قادرة على إنتاج الدلالة من خلال عملية التفاعل وإقامة علاقة جدلية بينها وبين النص الرئيس، فهي خطاب أساسي ومساعد سخر لخدمة النص»[3].

وقد اعتبرها جيرار جنيت (G. Genette) البوابة الرئيسية للدخول إلى بهو النص والتعرف على متاهاته وتلمس أسرار لعبته وإدراك مواطن جماليته[4].

وعليه تصبح العتبات بمثابة المنافذ التي تسمح لنا بالمرور إلى عالم النص، فتفتح أبواب المضامين إلى المتلقي، وبدونها يصبح النص عالما مغلقًا يصعب اقتحامه[5]، وقد اعتبرها النقاد انطلاقا من وظيفتها نصًا موازيًا، أو نصًا مصاحبًا للنص الأدبي[6].

ويضم المناص كل الافتتاحيات المرافقة للنص أو الكتاب من التجنيس واسم المؤلف، والعنوان، والغلاف، والعناوين الفرعية، والإهداء ورسم الحرف، وكلمة الناشر ... وهي عناصر تساهم في إنتاج دلالة النص، وترتبط بالمؤلف والناشر، وعليه ينقسم المناص إلى قسمين حسب جيرار جنيت:

أ– المناص النشري Para texte ditoriale

ب– المناص التأليفي Para texte auctoriale

أ– **المناص النشري**: كل مصاحبة خطابية مرتبطة بالناشر تقع تحت مسؤوليته، وينقسم إلى:

أ- **1– النص المحيط النشري**: ويضم الغلاف، صفحة العنوان، الجلادة، كلمة الناشر.

أ– **2– النص الفوقي النشري**: ويضم الإشهار، قائمة المنشورات، الملحق الصحفي لدار النشر.

ب– **المناص التأليفي**: كل مصاحبة خطابية مرتبطة بالمؤلف وتقع تحت مسؤوليته وينقسم إلى:

ب– **1– النص المحيط التأليفي**: ويضم اسم الكاتب، العنوان، الرئيس والفرعي، الاستهلال، المقدمة، الإهداء ...

ب– **2– النص الفوقي التأليفي**: ويضم اللقاءات، الحوارات، النص القبلي، الندوات ... [7]

وانطلاقا من هذا سأحاول دخول ديوان إطلالة المجد للشاعر غزيل بلقاسم عبر مناص نشري تمثل في الغلاف ومناص تأليفي تمثل في العنوان، وهما عتبتان نصيتان أساسيتان تساعدان القارئ كثيرًا في الولوج إلى عالم النص.

أولا: سيميائية المناص النشري:

1. **الغلاف:**

يعد الغلاف من العتبات الخارجية للنص ويشكل مع مكوناته المدخل الأول لعملية القراءة باعتبار أن اللقاء البصري أو الذهني الأول مع الكتاب يتم عبر هذه المكونات وما تحمله من دلالة

مؤطرة للنص[8]، ويضم: الصورة، الألوان، التجنيس، اسم الكاتب رسم الخط، دار النشر ...، وهي جميعها «أيقونا علاماتيا يوحي بكثير من الدلالات والايحاءات وتعمل بشكل متناغم، لتشكيل لوحة فنية جمالية تعرض نفسها على قارئ مبدع، وتمارس عليه سلطتها في الإغراء والإغواء، ليتسنى لها إثارة التشويش على هذا المتلقي، أو تكون المؤشر الدال على الأبعاد الإيحائية للنص»[9].

وتضم الأعمال الأدبية غلافين الأول أمامي والثاني خلفي وسأركز على دراسة الغلاف الأمامي لأنه حافل بالرؤى والدلالات اللغوية والبصرية.

1. 1. الغلاف الخارجي الخلفي للديوان:

جاء هذا الغلاف بخلفية سوداء مع نبذة موجزة عن سيرة الشاعر بلقاسم غزيل، مكتوبة باللون الأبيض، تغطي معظم الواجهة، وقد اختار الناشر هذين اللونين المتضادين حتى يقرب للمتلقي موضوعات الديوان التي تجمع بين التوافق والتضاد، إذ نجد الفرح والحزن، الانتصار والانهزام، الكبرياء والخنوع و... كما أن اختيار هذا التجانس اللوني والتوافق في نسبة الحضور تصريح واضح من الناشر على وجود رجال في زماننا هذا – أمثال الشاعر غزيل بلقاسم – تتصارع مع الظروف الاجتماعية والسياسية في صمود وصدق، وثبات، للمحافظة على الوطن وحمل مشعل الشهداء، وهو ما عبر عنه اللون الأبيض وتوزعه بشكل مستقيم عن طريق سطور الكتابة.

1. 2. الغلاف الخارجي الأمامي:

فقد ضم عناصر مختلفة ومتنوعة، سأختار مهنا خمس وحدات غرافيكية ذات حمولات دلالية، هي: الصورة، اللون، التجنيس، اسم المؤلف، العنوان.

1. 1.2 . الصورة:

تتعدد أشكال الغلاف الخارجي الأمامي وفق طروحات النص الأدبي والتطور التكنولوجي[10]، الذي مكن الأدباء والشعراء من محاولة تقريب فكرة أعمالهم بالصور المختلفة منها الرمزية والتجريدية و...، وهي صور تحتاج إلى خبرة فنية عالية ومتطورة لدى المتلقي لإدراك بعض دلالاتها وكذا الربط بينها وبين النص»[11]، فاللوحة بإمكانها مسك زمام الأمور وتحريك المتلقي لإشباع رغبته في قراءة الألوان وامتزاجها وتقاطعها مع بعضها البعض[12].

ويتقاطع تحليل الصورة مع تحليل الخطاب، ذلك أن الخطاب يتعامل مع الكلمات بكل صيغها وأشكالها: اسم، حرف، فعل، بينما الصورة فإنها تتعامل مع الأشكال والرسومات والألوان والهيئات ... وإذا كانت اللغة تضم مجموعة من المعاني كالحزن، السعادة ...، تتوقف عند حدود الفهم، فإن الصورة لها القدرة على التعبير عن تلك المعاني بشكل أدق ينطلق من الرؤية إلى الخيال، فلو قدمت رجلاً مبتسمًا بدرجة معينة أو ضاحكًا لاستطاعت أن تصل تلك الفكرة إلى المتلقي بكل بساطة، بينما تحتاج اللغة إلى عبارة طويلة لنقلها، كما أن الصورة يمكنها أن تجمع كل لغات العالم فيفهمها كل الناس، بعكس اللغة التي تحتاج إلى إتقان وإجادة[13].

وقد اختار الناشر لوحة تجريدية للغلاف الأمامي الخارجي، ضمت خليطا من الألوان المضيئة اللامعة والداكنة، فيها كتاب مفتوح في أسفلها يخرج منه شعاع لامع، وهي لوحة مليئة بالرمزية والتأويلات، لعل أبرزها التيه والانعتاق، والتضاد، والتناغم والتصالح والشموخ والانطلاق، ففي امتزاج تلك الألوان بتناسق إيحاءٌ بامتزاج روح الشاعر مع محيطه ومشاكل وطنه بكل حب وتصالح، وفي خروج ذلك الشعاع الأبيض من الأسفل إلى الأعلى بطريقة انفجارية دلالة على التحرر الفكري والوجداني للشاعر وشموخه بنفسه وشعره ومجده في الأفق دون تراجع، وهو ما تعكسه حركة الشعاع المنير المتصاعد إلى الأعلى دون توقف أو حواجز، وفي هذا الانطلاق انعتاق للتجربة الشعرية للشاعر، لأنه كان محجما عن نشرها، يقول في ديوانه إطلالة المجد: « ما المانع من نشرها إن كانت جيدة تقبلها الجمهور وأقبل عليها ... غير أنني ترددت طويلاً وفكرت مليا ثم استقر رأيي على نشر هذه المحاولات رغم تواضعها... وسرعان ما شعرت برغبة في النظم بدأت تطل ولكن على استحياء ... ومع دخولي الجامعة عادت الرغبة في نظم الشعر من جديد ولقد أطلت هذه المرة دون استحياء ولا خجل فرحت أنضم بعض الأشعار»[14]. وانعتاق أيضا لمشاعره التي عادة ما كان يخفيها.

إن في خروج ذلك الشعاع الذي بدأ كثيفًا في البداية وملتصقا بالكتاب المفتوح ثم متراخيا وخفيفًا ومنتشرًا بشكل تصاعدي في حركة اندفاعية وشاية صريحة بمضمون الديوان الذي تبنته صورة الغلاف، فالكتاب هو ديوان الشاعر (أي أشعاره) الذي من خلاله خرج المجد إلى الناس بعدما كان مستترا ومدفونا، لقد أراد الناشر أن يقول للمتلقي أن المجد قد رجع مع أشعار غزيل بلقاسم، فهل من مقبل عليه، وهل من ملتحِق بركبه؟ فلا تضيعوا هذه الفرصة لأن المجد يوصل

صاحبه إلى مقام رفيع يفوق الأفق والمنتهى بسرعة وانتشارية كسرعة انتشار ذلك الشعاع في الصورة، ولعل في إدخال عنصر الضوء إلى الصورة ذكاء من الناشر لما يتميز به الضوء من سرعة كبيرة جدًا[15] وهي فكرة الديوان.

ولعل في تكثيف اللون الأبيض المتلاصق مع الكتاب في شكل كتلة صلبة بدأت تتراخى وتنتشر دلالة على انعتاق المجد وخلاصه أخيرًا من أسره بعد أن تغافل الناس عنه بحركة اندفاعية ومتسارعة خوفًا منه للعودة إلى أدراج النسيان، والإهمال، واللامبالاة، وهي حركة تشبه إلى حد بعيد حركة الطائر المسجون الذي ينطلق مسرعًا نحو الأفق بعدما يجد أول فرصة للهرب وهيهات أن يمسك به.

وبما أن الصورة المشحونة بالدلالات لا تقبل قراءة واحدة، فإن صورة الديوان تستنطق قراءة أخرى للمتلقي، فتحمل دلالة الكتاب المفتوح تمجيد العلم والمعرفة اللذين يفتحان فكر وروح الإنسان، فينطلقان في تحرر وتصالح وشموخ نحو الفضاءات النقية المليئة بالصفاء، وإذا تحقق ذلك فحتمًا سيخلد اسم الإنسان وسينال مجدًا عظيمًا بين الناس.

ورغم مشاعر الانطلاق والانعتاق في الصورة إلا أننا نلمس بعض التيه والتضاد فيها من خلال ذلك التداخل والتدرج للألوان بين الفاتح والداكن، وتقنية الإضاءة التي أنتجت لنا فكرة التباين بين الضوء والعتمة في انسيابية وتوهج، وهو انعكاس جلي لهذه التجربة الشعرية التي تشبعت بجملة من الأيديولوجيات والمشاعر المتنوعة والتي تتصارع مع الواقع السقيم للشاعر، ومع نفسه، متأرجحة بين الاستتار والظهور كـ: حب الوطن وتمجيد المجد وصون العهد وذم الكبر والغرور ... منطلقة نحو الأفق لتسمع صوتها وتثبت وجودها بطريقة تنأى عن العنف والتجريح للآخر ولفكره، لكنها لا تزال في حالة من التيه تبحث عن وطن يحتويها، وفي حالة من القلق ترقب الخلاص والانتشار ثم الاستقرار.

وفي الأخير نخلص إلى أن تلك اللوحة الفنية التجريدية قد وفقت إلى حد بعيد في تلخيص أهم الأفكار الموجودة في الديوان فأجابت المتلقي عن أهم سؤالين لها وهما: ماذا تقول الصورة؟ وهو سؤال مرتبط بوصفها، وكيف تقول الصورة ما تريد؟ وهو سؤال مرتبط بتأويلها وتبقى هذه اللوحة المختارة من الناشر مليئة بالتأويلات التي لا يسع المقام لذكرها لكنها تفتح تأويلات جديدة لقراءات أخرى.

1. 2.2. **اللون**:

تساهم دلالات الألوان في نقل الدلالات والأبعاد المستترة في النفس البشرية[16] لذلك يحرص الناشر عادة على اختيار الألوان التي تقرب مضمون النص إلى المتلقي، وهو ما نجده في ديوان إطلالة المجد، حيث سعى الناشر إلى اختيار الألوان المناسبة للديوان فاعتمد على صورة تجريدية تشكلت من محورين أساسيين هما: هارمونية الألوان وتباينها.

1. **2-2-1/ هارمونية الألوان**:

ويقصد بها ذلك التلاحم والتناغم والانسجام بين الألوان التي تنتج عن توالد لون من لون، مثال ذلك درجات اللون الأزرق والأصفر في الديوان، وقد يبدو أن اللون الأصفر يتباعد في الرؤية عن الأزرق ودرجاته، ولكنهما في الواقع لونان متجانسان لأنهما يقعان في دائرة الألوان الأساسية نفسها (الأزرق، الأصفر، الأحمر).

1. **2- 2- 2/ تباين الألوان**:

ونقصد به ذلك التنافر بين الألوان الذي ينتج عن التضاد بينها مثل اللون الأبيض والأسود في الديوان.

وهي ألوان عكست لنا إلى حد بعيد مضامين الديوان التي جمعت بين التناغم والانسجام أحيانا، وبين التنافر والتضاد في أحايين أخر.

وقد اختار الناشر كما ذكرت سابقًا أربعة ألوان بارزة للغلاف الخارجي الأمامي للديوان هي:

1. **2. 2.2. 1/ الأزرق**:

استعمل الناشر درجات اللون الأزرق في الغلاف، فتراوح بين الأزرق الفاتح والداكن والفيروزي الذي أخذ حصة الأسد في الصورة، وقد اختار الناشر هذا اللون كخلفية للديوان لإيمانه بقوة اللون على مستوى الدلالة، لأن اللون له دور مهم في عملية تحليل الصورة[17]، انطلاقا من ثقافة الشعوب؛ فالأزرق الفيروزي يحمل دلالات سلبية وأخرى إيجابية لعل أهم الدلالات السلبية الحزن والألم والاكتئاب، وهي دلالات نجدها في الديوان، فالشاعر يحمل حزنا وألماً بداخله لضياع المجد بين الناس والتراخي على السعي إليه، وللوحدة النفسية القاتلة بداخله بتجرعه لمرارة الزمان ونتاجاته الفكرية والإنسانية والاجتماعية ...

يقول في قصيدة: لكن لي وطنا :

أوْ عشت وحدي قانعاً بخواطري أبني حصون المجد في أشعاري
أوْ لذت بالأطياف أشكو لوعتي وأبوح بالأشـواق للأســـرار

(..... .....)

ونزلت أرضا كالوحوش قطينها ورياحها الهوجاء كالإعصار
ورجالها لا يفقهون قصائـدي ونساؤها يحفظن في الآثار
أو رحت وحدي في المفاوز هائما أرثي الطلول وباقيات دياري[18].

ويقول في قصيدة: وداد في ليل السّهاد:

أجول بماضي الدهور
لتحاورني باقيات الطلول
ومن عبق المجد
أصنع مهدي
(.....)
وأبني قلاعًا بجنب الثغور
فتظلمني الريح واحسرتي
ويجتاحني الموج[19].

ويقول في قصيدة: غرتنا الأماني:

تركنا الصدق غرتنا الأمـاني رفعنا السخف شيدنا المباني
شغلنا العمـر في قـيل وقال وجمع المال في دنيا الهـوان
وأمسى العجب عند الناس دينا وساد المكر في هذا الزمان[20].

ويقول في قصيدة: على دمعي بكت عيني:

على دمعي بكت عيني
ونار الدمع في قلبي
تغني لي ...
وتكويني ...
رست يا قلبي أحزاني
لأيامي
لآلامي

لصرح المجد[21].

ولم يتوقف حزن الشاعر على ضياع المجد وتغير أحوال الدنيا، بل تعداه إلى الحزن الشخصي الخاص به، حيث يغلب هذا الإحساس على أغلب القصائد، كقصيدة: دموع على قارعة الطريق، وهي سمفونية جميلة للتعبير عن أحزان المرء التي تحب أن تداعبه في الليل أو أوقات النوم، يقول فيها:

سمعت آذان همس السحب
واشتاق الجفن إلى الهدب
أمست آلامي ترعبني
والخطب الأعنف يدهشني
ذاك الإعصار لمن قلبي
تلك الأنات لمن كربي
والجرح المثخن في كبدي
وأنام لأغرق في الحلم
لكن الحزن يلوعني
والهم الماكر يلسعني
جاءت أحزاني في زمن
ما جفّ الدمع على خدّي
(. . . . .)
يا خلُّ جفاؤك يقتلني
آلمت القلب وآلمني[22].

ولعل أهم الدلالات الإيجابية للون الأزرق بكل درجاته التفاؤل، والفرح والهدوء والاستقرار، وهي دلالات نجدها في الديوان بشكل قليل، وقد وزعها الشاعر على محاور مختلفة منها ما هو خاص بالشاعر، ومنها ما هو خاص بالحياة، ففي اختياره لمجموعة من العناوين مثل: زغاريد في موكب الذكرى، فرحة شهر الصوم، أفراح النجاح، حضُور لهذا المحور، وفي قصيدة: المنهل العذب، حضور للفرح والسعادة والتفاؤل، والهدوء والاستقرار بحضرة الكتب وانعكاس لشخصية الشاعر التي تأنس وتسعد بمجالس العلم والكتاب يقول:

ألا أيها الأحباب باتوا مع الكتب ورقّوا عطاش الروح بالمنهل العذب
بها تسكن الآلام والغم، ويفـــرج وتهـــزم أحـــزان الـــزمان بلا حـــرب
كـــتابي يا صحبي وقـــودُ قرائحي وخلِّي ومحبوبي وعوني على الصعب
فأقبل كنحل الـزهـــــر يلثم وردة على الكتب والأسفار وأغنم من الكسب
وداو سقام النفس في كتب المنى إلا امْسِك جماح اللحن بالرفع النصب[23].

1. 2. 2.2. 2/ الأسود:

أما اللون الأسود فقد اختاره الناشر في الغلاف الأمامي بشكل يتداخل مع الأزرق، بالإضافة إلى اختياره لكتابه اسم المؤلف والتجنيس، ويحمل هذا اللون دلالة القوة والثقة بالنفس، وهو ما نجده في مضمون هذا الديوان، حيث يظهر الشاعر غزيل بلقاسم قويا واثقا من نفسه، لأنه قد أدرك المجد وترفع عن الدنايا وسوء الخلق. فنجده معتدا وواثقا بنفسه بكل قوة. يقول في قصيدة: بدرٌ أطل على ربوع بلادي:

ما هزّ قلبي كاعب غيداء ما عذبته مليحة حسناء
ما همني جمع الدوانف واللهى ما شدَّ وفكري ناعق مشاء

ويقول أيضا في قصيدة: شعري أصيل الحرف:

إذا كان بعض الشعر عشقا لكاعب فلي مذهب في الشعر عالي المذاهب
أقـاوم بالحـــق المبـــين جحـــافلا وبالذّل لـــن ترضى صفـــوف كتابي
وأذكر في شعري ذوي الصدق والتقى وأمحـــق بالأنـــوار جنـــح الغيـاهب
ولي عزة في النفس ظُنّت كأنّهـــا لدى البعض كبرًا قد ألم بجانبي
أصادم أهل الكـــبر بالمـــثل دائما وهِمّةُ نفسي في ثريا الكواكب
ولا أمقت المعســـور كـــلاّ وإنّه لدي مع الأخلاق عالي المناقب
ولستُ على ما ضاع مني بنـــادم فحسبي وفور العرض يا خير صاحب
وما ضاع يا صحبي حقير بهمتي ويحسبه الأنـــذال خير المكاسب
وأرمـــق بالإكبار لابس عفّة وتهزأ عيني بالوضـــيع المشاغب
وأبني من الأخلاق سور كرامتي واضع من عقلي رفـــيع المراتب[24].

وبالإضافة إلى تلك الدلالة يحمل اللون الأسود دلالة الاندفاع والتحدي، والاحتواء، والكِبْر وقوة العاطفة والصدق، والانتماء والحكمة، والوعظ واتزان العقل، وهي دلالات متخمة في الديوان أختار منها: يقول في قصيدة: حماك الله يا أرض الجزائر، معتزًا وممجدًا لوطنه:

ساق من الغيث الكريم سقاك يا أمّة صنع الشهيد عُلاك
يا قمة قد شـــيدتك مفاخر فأضاء نور من رفيع سناك
من أيكة المجد التليد أصُولها غرس الشهيد بذورها برباك
كم أرغمت أدق المدمر ثورة واستهزأت باللغو والارباك
بوركت يا أرض الجزائر دائما إنّ الإلـــه بعيـــنه يرعاك[25].

ويقول أيضا في قصيدة: لكن لي وطنا:

أنا ليس لي وطنان أو قلبان أو رأسان أو قبران في الأقدار
لكن لي وطنا رسمـــت ببابه بعض الغصون نديّة الأزهار[26].

ويقول أيضا في قصيدة: أقبل رمضان

وطني رعـــاك الله خـــير حافظا وحمى حماك يمنّه الإشـفـــــاق
وطني نظمت على هواك قصائدي وجعلت حبك منتهى الأعماق[27].

ويقول في قصيدة: شعري أصيل الحرف:

أقاوم بالحـق المبـــين جحـــافـــلاً وبالذّل لن ترضي صفـــوف كتائبـــي
وأذكر في شعري ذوي الصدق والتقى وأمحق بالأنـــوار جنـــح الغـــياهب
ومن وهج الأطهار أقبس جـــــذوتي وفي أقدس الشطآن ترســو مراكبـــي
وأحفظ لي عرضا من الضيم والأذى أذى العِرض عند الحرِّ أنكى المصائب[28].

ويقول في قصيدة: البشائر في الجزائر، مقدمًا نصحًا وموعظة للشباب.

قل للشباب تعهدوا استقـــلالنا خَلّوا التدابر فهو ليل مظلم
أكرم شهيدًا بالأمانة يا أخـــي فدم الشهادة في الزّمان يُكَّرمُ
لا لا تظنّ المجـــد رؤيـــا حالمٍ بالبذل والإقـدام مجدك يعظم
ما ضاع حقٌ من ورائه طالـــب لا يأس فالإيمـــان نـورٌ ملهمُ[29]

والأمثلة كثيرة جدًا في الديوان يصعب حصرها في هذه الأسطر.

1. 2. 2.2. 3/ اللون الأبيض:

اعتمد الناشر في الغلاف الخارجي الأمامي على اللون الأبيض، حيث اختاره لكتابة اسم المطبعة على جنب الغلاف في الأسفل (مطبعة مداد)، ولكتابة انتماء الشاعر في آخر الغلاف، وهو متليلي الشعانبة، ولاية غرداية، وفي اختياره لهذا اللون لكتابة المطبعة وانتماء الشاعر دلالة قصدية من الناشر لما يحمله هذا اللون من دلالة الطهر والنقاء والصفاء والانفتاح والإلهام، وبهذا يكون قد أسند هذه الصفات لمطبعة مداد التي تنشر الأعمال الأدبية بكل شفافية وانفتاح على فكر الآخر، وهي الدلالة نفسها لانتماء الشاعر، حيث أن متليلي الشعانبة هي فضاء جغرافي منفتح على الآخر ومليء بعبق التاريخ المشرق، وصفاء نفوس أبنائها وطهرهم، وهي ملهمة شاعرنا غزيل بلقاسم.

وتنتقل دلالة الانفتاح للّون الأبيض في الغلاف من المطبعة، والانتماء إلى الشعاع الخارج من الكتاب المفتوح الممزوج مع بقية الألوان في إشارة من الناشر إلى أن شعر الشاعر بلقاسم غزيل منفتح على نفوس الناس وميولاتهم، ومنفتح أيضا على المجد وحب الوطن والدين الإسلامي وغيرها من الدلالات التي تتعالق مع تصاعد وهمة ذلك الشعاع الأبيض اللامع مثلما ذكرت سابقا.

ولعل في اختياره للّون الأبيض – أيضا – ما يوحي بلا نهائية المشاعر والأفكار، وهو ما وجدناه في هذا المنجز الشعري، حيث تنوعت مشاعر الشاعر بين الحزن والأمل والسرور ... وتنوعت أفكاره فتعددت الأغراض الشعرية في هذا الديوان.

«وبما أن اللون الأبيض أكثر الألوان راحة للنفس والسكينة والسعادة ونظافة المكان والوضوح»[30] وأكثر الألوان دلالة على الحسن والجمال والصدق والصفاء والجمال مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ﴾[31] وقال أيضا ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾[32].

فقد عكس لنا تلك الدلالات الإيجابية، حيث يجد المتلقي رغم الثورة الشعورية بداخل الشاعر وتأسفه وحزنه على ضياع المجد والأخلاق الحميدة، و...، بعض الهدوء والسكينة والسعادة والإحساس بالجمال في الديوان.

ففي قصيدة: "غنى الزمان" يتغنى بلقاسم غزيل بلحظات السرور والسعادة التي عاشها في إحدى المناسبات الاجتماعية والمتمثلة في العرس فيقول:

ساد السرور وعادت الأعياد والسعد لاح وحلت الأمجاد
والأرض نشوى والعوالم تزدهي والشعر يبسم والحياة وداد
الأفق صفّق والنجوم رواقص فكأنهن عرائس وخراد
والليل من ألق الحبور كأنه خلع الظلام فليس فيه سواد
يا فرحة قد هيجت خاطري عشق القصيد وليس عندي زاد
يا ذا العريس رعاك رب حافظ وبني بناءك واستقام عماد[33].

أما في قصيدة: رمضان أقبل، ففرح واضح وابتهاج بيّن بإقبال هذا الشهر الكريم، يقول:

رمضان أقبل ملهما أشواقي يا فرحتي إذ هل بالإشراق
وكأنني من فرط نشوى طاعتي ثمل بكأس بالحلال دهاق
ضحكت لنا يل صوم آيات لهدى جاد المهيمن فيك بالإعتاق
يا مرحبا بالجوع يرضى ربنا أهلاً بصوم من جهنم واق[34].

ولأن اللون الأبيض لون تتمتع دلالته إلى حيث لا نهائية المعنى[35] فإنه يحمل بالإضافة إلى الدلالة الإيجابية دلالة سلبية وهي الحزن، مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[36]. وهي الدلالة التي نجدها في هذا الديوان المتخم بالحزن والهموم والتحسر على ضياع المجد والخصال النبيلة وهجر الحبيب كما ذكرت سابقا.

1. 2. 2.2. 4/اللون الأصفر:

والمتأمل للغلاف الخارجي الأمامي للديوان يجد فيه اللون الأصفر الذي كتب به العنوان، وهو لون يشغل مساحة صغيرة في الواجهة، وقد تعمد الناشر اختياره لما لهذا الأخير من دلالات مختلفة تتطابق مع مضامين الديوان، فاللون الأصفر من الألوان التي تبعث السعادة والسرور والمرح والانجذاب، مصداقا لقوله تعالى: ﴿بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ﴾[37]. وهو يحمل دلالة الإبداع والاعتزاز بالنفس والتفاؤل والثقة والانطلاق، وهي دلالات إيجابية تحدثنا عنها سابقا ومثلنا لها، أما الدلالات السلبية الأخرى لهذا اللون فتتمثل في القلق والتوتر والذبول وهي معان سبق ذكرها أيضا في الدراسة.

1. 3.2/ اسم المؤلف:

يعد اسم الشاعر أحد النصوص المصاحبة للغلاف الخارجي الأمامي، وعتبة قرائية مهمة تمهد للقارئ تعامله مع النص، إذ لا نستطيع أن ننكر أن بعض الأعمال الأدبية تعود شهرتها إلى مؤلفيها أساسًا ليس إلى جودتها وأدبيتها وفنيتها[38].

بالإضافة إلى أن اسم المؤلف عامة يمنح للمتلقي منذ الوهلة الأولى الاتجاه الفكري وتقنيات الكتابة عنده، وانتماءاته البيئية وجنسه البشري (امرأة / رجل).

كل هذه الخلفيات المعرفية تمنح للمتلقي قراءة نصية أولية تذيب أمامه عقبات التلقي والتأويل، لأن كل هذه السياقات الخارجية إيديولوجية واجتماعية وتاريخية تساهم وبشكل كبير في إنتاج النص بنائيا ودلاليا، ولعل في إضافة الوحدات اللسانية: متليلي الشعانية، ولاية غرداية، تخصيص واضح لبيئة الشاعر، وبالتالي قراءة منطقية للديوان.

وإذا كان اسم الشاعر غزيل بلقاسم معروفًا في فضاءات فكرية معينة فإن الناشر قد كان ذكيا في رسم هذا الاسم على الغلاف الخارجي الأمامي للديوان، وذلك باعتماده على ثنائية اللون والحيز الفضائي، حيث اختيار اللون الأسود لكتابة الاسم للدلالة على الوقار والهمة وتحمل الهموم الوطنية والاجتماعية للشاعر، وهي دلالات موجودة في الديوان –كما سبق وأن ذكرت –، فضلاً عن إضافة الرتبة العلمية للشاعر وهي الأستاذ، للتعريف به عند المتلقي منذ الوهلة الأولى، وفي توزع اسم الشاعر على طول الغلاف سيطرة واضحة على عين المتلقي الذي عادة ما يتجه للمضامين أكثر من اسم الشاعر، صحيح أن كتابة اسم المؤلف في أعلى الغلاف إجراء روتيني في تصاميم[39] الدواوين الشعرية[40] إلا أن الناشر قد تعمد ذلك حتى يرسخ في ذهننا هذا الاسم منذ الوهلة الأولى على اعتبار أن ذاكرة الإنسان تخزن الصورة البصرية الأولى بشكل جيد، وحتى يحمل التمركز والتواجد العلوي[41] دلالة إبراز مكانة الشاعر العلمية والفكرية وتعاليه عن الدنايا، فضلا عن دلالة الحياد التي لم يوفق الناشر في إيصالها للمتلقي، لأن الشاعر غزيل بلقاسم كان له حضور قوي في الديوان، خاصة في المواضيع ذات البعد الإيديولوجي والديني والأخلاقي، حيث نجده قوي النبرة شديد اللهجة واثقا من اختياراته العقائدية والوطنية، مؤمنا برسالة الشاعر اتجاه وطنه ودينه.

والمتأمل لتموقع اسم الشاعر في أعلى الديوان تداعبه دلالة خفية تفرض نفسها وتلح على القارئ لاستنطاقها، إنها دلالة الترقب من الشاعر وتوقه لصدور أول دواوينه الشعرية، ودلالة انتظار ظهور المجد حتى يروي نفسه العطشى إليه، وبهذا يكون أول الناس استقبالا لهذا الأخير.

1. 2.4/ التجنيس:

اهتم الناشر بوحدة جرافية مهمة في الديوان هي التجنيس " مجموعة شعرية " جعلها تتوسط العنوان واسم الشاعر، وقد اختار لها اللون الأسود لأن الديوان يحمل دلالة هذا اللون مثلما ذكرت سابقًا.

وقد جعل الناشر تجنيس المؤلَّف بعد اسم الشاعر مباشرة لإيمانه بأنه مسلك من بين المسالك الأولى في عملية الولوج في نص ما؛ إذ يساعد المتلقي على استحضار أفق انتظاره، كما يهيئُه لتقبل أفق النص، لأن أكثر العوامل فاعلية في ضبط أفق التلقي، وطبيعة الاستجابة الأولى للنص الفني مسألة التجنيس واستراتيجية التسمية النوعية التي تجلب إلى عملية التلقي مجموعة من الخبرات النصية يتحقق بعضها ويجهض بعضها الآخر[42]، وعليه يجد المتلقي نفسه منذ الوهلة الأولى أنه أمام ديوان شعري وليس نثري، فيتفاعل منذ البداية مع القوافي والأوزان والصور الشعرية و...

وانطلاقاً من الغلاف الخارجي الأمامي للديوان نستطيع القول أن الناشر قد نجح وإلى حد بعيد في بناء علاقة وطيدة وتكاملية بين الغلاف الأمامي الخارجي والمضمون [سيميائية المناص التألفي].

ثانيا: سيميائية المناص التأليفي:

1. العنوان:

1. أ/ العنوان لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: عنّ: عن الشيء، ويُعنُّ عننا وعنوانا ظهر أمامك»[43].

وهي دلالة تتطابق مع وظيفة العنوان في المؤلفات، وهي الظهور للمتلقي من أول نظرة.

1. ب/ العنوان اصطلاحا:

يعدّ العنوان أحد أهم عناصر المناص التأليفي، وهو غني بالحمولات الدلالية المركزة داخل النصوص المقيدة مع القارئ التقليدي، والمتحررة مع القارئ المعاصر الذي يمتلك أدوات نقدية تنفتح على اللامحدود واللامتناهي من القراءات والتأويلات وفق مناهج نقدية مختلفة سياقية أو نصية.

ويعتبر ليوهوك Leo Hoek العنوان في كتابه الشهير علامة العنوان La marque du titre مجموعة من العلامات اللسانية التي يمكن أن تندرج على رأس كل نص لتحديده وتدل

على محتواه، فهو إذن بمثابة المفتاح الإجرائي الذي يمدنا بمجموعة من المعاني المساعدة في فك رموز النص وتسهيل مأمورية الدخول إلى أغواره وتشعباته الوعرة[44]، ورغم صغر هذا العنصر البنيوي إلا أنه "يؤدي وظائف شكلية وجمالية ودلالية تعد مدخلاً لنص كبير، كثيرًا ما يشبهونه بالجسد رأسه هو العنوان"[45].

وسأتناول سيميائية هذه العتبة النصية من خلال أربعة مستويات، ولكن قبل هذا لا بد أن أشير إلى أن هذه العتبة يتداخل في تقديمها إلى المتلقي كل من الناشر الذي يختص بالمستوى التوصيفي والتمظهر اللوني للعنوان، والمؤلف الذي يختص بالمستوى المعجمي والنحوي والدلالي له.

1. جـ/ المستوى التوصيفي للعنوان:

يظهر العنوان: إطلالة المجد متوسطا الغلاف الخارجي الأمامي بلون أصفر مثير، وبخط عربي متمثل في خط الإجازة، لما لهذا الخط من سلاسة وانسيابية وفسحة واتزان، لانضباط حروفه، وهو من الخطوط التي تأنس لها العين، لأن الإنسان بطبعه لا يشعر بالراحة إلا " عندما تكون الأشياء من حوله مرتبة، فالحروف المتزنة تحقق الإحساس بالراحة النفسية حين النظر إليها"[46].

ولعل في اتزان واستقامة وثبات حروف هذا النوع من الخط انعكاس لاتزان الشاعر غزيل بلقاسم، وثباته على حب المجد والسعي لاكتسابه ونشره بين الناس، وبهذا يكون الناشر قد وفق في جذب القارئ للعنوان انطلاقا من اختياره لموقعه ولونه وشكل حرفه، على اعتبار أن العنوان كما يتمتع بقوة دلالية نابجة عن بنيته اللغوية يتمتع أيضا بقوة دلالية نابعة من موقعه الطباعي الذي يحتاج إلى جماليات لا بد أن تكون مثيرة مستقطبة للقارئ، كالاختيار الحسن للون ونوع الخط، وتموقع الكلمات المشكلة للعنوان التي لابد أن تكتسي حلة الشعرية والجمالية.

1. جـ1/ التمظهر اللوني للعنوان:

اختار الناشر اللون الأصفر للعنوان لما يحمله هذا اللون من دلالات إيجابية وسلبية تتعانق مع بعضها البعض، فمن الدلالات السلبية لهذا اللون القلق والتوتر والخوف والهم والتعب والذبول، وهي دلالات تمسح معظم قصائد الديوان، حيث نجد الشاعر في حالة توتر وقلق على ضياع المجد، لأنه يخشى اندثاره في زمن العولمة، وعلى وطنه الذي يعتز بتاريخه وبشهدائه وثورته المجيدة، ويزحف هذا التوتر والخوف والقلق على المجد والوطن إلى الحالات الاجتماعية والنفسية التي يعيشها الشاعر فأصابته بالهم والتعب والذبول في لحظات، ففي قصيدة: معلم بين المدرسة والبيت

– الرائعة – قلق وتوتر واضحين جراء الهموم الاجتماعية لهذا المعلم الذي أرهقته فواتير المنزل ومصاريفه من مأكل ومشرب وكهرباء، وكذا بعض المشاكل الأسرية الطريفة، يقول في هذه القصيدة:

ولج المعلم باب بيته مسرعًا تعبا يكابد همّ يومه موجعا
وأتى وفي يده اللوازم كلها الخبز فيها والحليب وما وعى
سمع الفطيم معربدًا بصراخه وبكى الرضيع وصار بيته مصنعا
سأل الحليلة أين ماء شرابنا؟ ذهبت لتأتي بالفواتير أربعا
طفقت تخفف من تفاقم همه نُسيَ العشا على الوقود فروعا
ثكلتك أمك قد حرقت طعامنا عبّست ترسل بعد ذلك أدمعا
كتم التألم ثم ساءل نفسه أإذا غفوت فهل أطيل المضجعا
وخلا لوحده همه ينجلي ورأى الطيوف وكان حلمه مفزعا[47].

ويقول في قصيدة: رفقا بالحبيب، مخاطبا محبوبته التي غابت عنه مخلفة في نفسه الوجع والألم والتوتر والقلق:

خذوا شعري لمن بالقلب غابا وداووا القلب من عشق أصابا
فلولا الدين ما أبقيت نفسي تعذب كل آونة عذابا
تجاهل صُحبتي ألمي وحزني فعانيت التكتم والصعابا
أكابد لوعتي دهرًا لوحدي ولم أجد الأنيس ولا الصحابا
فآه من عذابك يا حبيبي آلام الهجر؟ لا أبغي الجوابا[48].

أما الدلالات الإيجابية للون الأصفر فهي البهجة والسرور والسعادة والنشاط والتوهج وحب التغيير ... مثلما ذكرنا سابقا وهي دلالات نجدها شحيحة في هذا الديوان كشح توزع اللون الأصفر في الغلاف الأمامي الخارجي.

1. جـ.2/ المستوى النحوي للعنوان:

اختار الشاعر عنوان " إطلالة المجد " وهو عنوان مقتصد يتشكل من كلمتين إطلالة/ المجد. تعرب تفصيليا كما يلي:

إطلالة: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره هذه أو هي ...، وهو مضاف.

المجد: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وبهذا تكون إطلاله المجد عنوان/ نص تشكل من جملة اسمية ناقصة حذف فيها المسند إليه الذي فتح الباب أمام التأويل بكل حرية للمسند (إطلالة) فيصبح التقدير الأولي لهذا الفراغ كالآتي:

أنا إطلالة المجد

هذه إطلالة المجد

هي إطلالة المجد

وطني إطلالة المجد

شعري إطلالة المجد

وعليه تنفتح القراءات لكل جملة أمام القارئ لينتج لنا كما هائلاً من النصوص المختلفة الدلالة بعد أن كان هذا التركيب النحوي ضعيفا دلاليا في بنيته السطحية، وهنا تتحمل مضامين الديوان ملء هذه الفراغات.

ولعل أقرب هذه القراءات هي وطني وشعري هما إطلالة المجد، لأنها تتلائم مع قصائد الديوان.

وقد كان في اختيار الشاعر لهذا الحذف قصدية واضحة منه، ففي هذا الاقتصاد اللغوي تجاوب بيِّنٌ بَيْن العنوان ومحتوى الديوان، فالشاعر تنتابه رغبة جامحة لبعث المجد من جديد إلى الناس العامة منهم والخاصة، وعليه يتمنى أن تصل تلك الرغبة في ظرف وجيز بعيدًا عن العوائق والحواجز، إنها طريقة مبتكرة منه ولو على مستوى البنية النحوية للإسراع في إطلالة المجد الذي ينأى عن تحديده بلفظة هي/ هذه/ وطني ... التي تميز بين إطلالة وأخرى، فكلمة إطلالة لوحدها تضع المتلقي أمام فضاء المتخيل والتصور والجنوح إلى كم هائل من الدلالات لهذا العنوان، فقد تكون هذه الإطلالة حسنة وقد تكون ظاهرة إما في وضوح وإما في احتشام وحياء، وقد تكون مستترة ترفض الظهور، والشاعر يرغمها على ذلك، وغيرها من التأويلات التي تفتح – كما قلت – جملة من القراءات وعليه استطاع هذا الحذف أن يداعب البنية التركيبية للعنوان بإخراجه من وظيفته الوصفية إلى وظائف تلامس اللامحدود وهو ما أسفر على تعدد قراءات العنوان التي جاءت متجاوبة مع المضمون.

1. ج.3/ المستوى المعجمي:

يتكون عنوان الديوان "إطلالة المجد" من وحدتين معجميتين هما إطلالة والمجد، وبعد البحث في المعاجم تبين الانسجام القوي بين المستوى المعجمي والعنوان، فكلمة إطلالة تعني كما جاءت في معجم لسان العرب: الإطلال: الإشراف على الشيء ويقال رأيت نساء يتطاللن من السطوح أي يتشوفن[49].

أما كلمة المجد فقد جاءت في لسان العرب: مجد: المجد: المروءة، السخاء والمجد الكرم والشرف والشجاعة والصبر[50].

فالقارئ للديوان يجد تطابقا واضحا بين العنوان ودلالة الإطلالة/ المجد فالشاعر يحث على جملة من الصفات التي تصنع المجد كالمروءة والكرم والشرف والصدق. كما جاء في قصائد "بناة المجد"، "لم الجفاء يا أيها الشعر"، فجر البشائر في الجزائر ... والأمثلة كثيرة لا يسعنا المقام لذكرها، وعليه فالعنوان له ارتباط مع معظم القصائد، ويكفينا أن لفظة المجد قد جاءت ثلاثين مرة في شكل مفرد وجمع (مجد وأمجاد) متلازمة مع تحضيض الشاعر لطلبه وبعثه من جديد، وهو ما عبرت عنه لفظة إطلالة التي توحي بالظهور بعد الغياب والاستتار، وكأن الشاعر يريد أن يقول أن أشعاره ستعيد المجد فهل من متلقٍ، وهل من متبن، وهو ما سنراه في المستوى الدلالي.

1. ج.4/المستوى الدلالي:

تستدعي قراءة العنوان إطلالة المجد الوقوف عند الجانب الدلالي عن طريق التحليل والتأويل لأن العنوان الآن استطاع الهروب من القراءات المباشرة التي تحيل إلى النص إلى القراءات التي تفك شفراته وتضيء الأماكن المظلمة فيه، وتملئ فراغاته البيضاء.

وهو جانب يستدعي البحث في انزياحه وغموضه، وعلى الرغم من سهولة الألفاظ المنتقاة في هذا الديوان إطلالة/ المجد والتي استطاعت أن تستغني عن القاموس لشرحها إلا أنها مثقلة بالدلالات التي انعكست في معظمها على الديوان، ولعل في اختيار الشاعر العنوان على شكل انزياح لغوي تمثل في الاستعارة المكنية ما يشد انتباه المتلقي إلى الدلالات الخفية فيه، فقد شبه المجد (مذكور) بالإنسان (محذوف) مكتفيا بأحد لوازمه وهو الإطلالة، وهنا يبدأ العنوان في التلاعب على أوتار الحقيقة والمجاز، فيتحول من بنية لغوية إلى بنية استعارية تثير تأويل القارئ كل حسب ثقافته وفكره ...

فلفظة إطلالة توحي بالظهور بعد الغياب والاختفاء، وهو ما نجده في الديوان حيث يجعل الشاعر من المجد مكسبا ضاع مع الأيام والأجيال وحان الوقت لخروجه وعودته إلى المجتمع، انطلاقا من التأثير في المتلقي عن طريق شعره الذي اختاره قناة لعودة هذا الأخير.

إن اختيار الشاعر غزيل للعنوان المجازي استنطاق جلي لتأويلات المتلقي، لأن تلك اللغة المجازية قد مزجت بين الوظيفة الوصفية للعنوان والوظيفة الإغرائية والإيحائية له، وهي وظيفة تكشف عن بعض آراء وإيديولوجيات المنجز الشعري وبهذا يكون الشاعر قد وفق في اختيار عنوان ديوانه واستطاع أن يقدم للقارئ من خلاله القراءة الأولى للمضامين، وعليه فقد ارتبطت صياغة العنوان دلاليا بدلالة المنجز الشعري العامة فتحولت لفظة المجد فيه إلى علامة سيميائية ماثلة في معظم قصائده بدلالات مختلفة، فمرة يرتبط بالصدق ومرة بالوفاء وهكذا...

الخاتمة:

1-توافق المناص النشري مع مضامين المنجز الشعري.

2-اهتمام الناشر بالصورة والألوان والإضاءة وتموقع العناوين والتجنيس.

3-إدراك الناشر لأهمية الغلاف الخارجي الأمامي في عملية التلقي، لذلك أولى عناية بالاختيار الجيد لهذه العينة مسلطًا اهتمامه على الصورة التي تحمل معنى بصريا يعتمد على الرؤية، ومعنى لغويا يعتمد على الكلمات، وهي معان يؤدي تلاقحها إلى إنتاج كم من الدلالات التي تثري النص.

4-توافق المناص التأليفي مع مضامين المنجز الشعري انعكاس لوعي الشاعر بعتبة العنوان باعتبارها نصيصا يحيل إلى نصوص القصائد، ويقدم فكرتها ومضمونها منذ البداية.

5-جاء عنوان الديوان عنوانًا حداثيا لأنه استطاع أن يستنطق عدة قراءات، ويرمي بنفسه عند القارئ المعاصر يجول في دلالاته الخفية ويملؤ ما استطاع من الفراغات والبياض انطلاقا من فكره ورؤيته.

6-جاءت عتبة العنوان مزيجًا من الجمالية والشعرية والاغراء والوصف ... وقد استطاع أن يعلن منذ البداية انطلاقا من رسم حروفه ولونه وموقعه ودلالته عن مضمون الديوان.

وأخيرًا يبقى ديوان إطلالة المجد نموذجًا للشعر المعاصر الذي يستجيب لإجراءات التحليل السيميائي، وينفتح على قراءات أكثر للعتبات النصية الأخرى فيه كالمقدمة والإهداء والعناوين

الفرعية والهوامش ... وهي عتبات غنية ومتنوعة ساعدت كثيرًا على فهم الديوان، وسيجد الباحث متعة كبيرة في ذلك وفائدة أكثر.

الهوامش:

* بلقاسم غزيل شاعر جزائري ينحدر من مدينة متليلي العريقة الواقعة في إقليم غرداية، من مواليد 1969، زاول دراسته بمسقط رأسه، تحصل على شهادة الليسانس والماجستير والدكتوراه من جامعة الجزائر ثم التأهيل الجامعي بجامعة غرداية، يشغل حاليًا منصب رئيس قسم اللغة والأدب العربي بجامعة غرداية، له بالإضافة إلى ديوان إطلاله المجد قصة مخطوطة حول عيد النصر في الجزائر موجهة للأطفال، فضلا عن جملة من البحوث والمقالات في علم النحو، وأخرى في مناهج البحث اللغوي، شارك في عدة ملتقيات محلية ووطنية ودولية، يعرف الشاعر بحبه الكبير لوطنه وافتخاره بالثورة الجزائرية وتمجيده للشهداء والعلم ومكارم الأخلاق.

[1] انظر: حميد لحميداني، عتبات النص الأدبي، مجلة علامات في النقد الأدبي، النادي الأدبي بجدة، السعودية، مج 12، ع 46، 1423هـ، ص14 و15.

[2] لسان العرب مادة [عتب].

[3] آمنة محمد الطويل، عتبات النص الروائي في رواية المجوس لإبراهيم الكوني، المجلة الجامعة، جامعة الزاوية ليبيا، يوليو 2014، ع 16، مج 3، ص50.

[4] انظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: عبد الجليل الأزدي وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 1997، ص15.

[5] آمنة محمد الطويل، عتبات النص الروائي في روايات إبراهيم الكوني، ص50، 51.

[6] أطلق عليها جيرار جنيت **Para texte**، وأطلق عليها النقاد العرب:

1- النص الموازي: محمد بنيس، جميل الحمداوي

2- موازي النص: محمد الهادي مطوي.

3- المناص: عبد الحق بلعابد، سعيد يقطين.

4- التوازي النصي: مختار حسني.

[7] انظر: عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008، ص44، وما بعدها.

[8] يوسف حطيني، مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص166.

9 مراد عبد الرحمن مبروك، جيويوتيكا النص الأدبي – تضاريس الفضاء الروائي، ص 124، نقلا عن: نعيمة سعدية، سيمياء الخطاب الروائي: قراءة في " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " للطاهر وطار،

http://elearn.univ-biskra.dz/course/view.php?id=94، ص 10.

[10] انظر: عبد الله الخطيب، النسيج اللغوي في روايات الطاهر وطار، فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص52.

[11] جميل الحمداوي، دلالات الخطاب الغلافي في الرواية، دنيا الوطن
https :pulpitalwatanvoi.com 17 :23/ 12-03-2018.

[12] انظر: ماجد عبد الله مهدي القيسي، غواية العنوان ومشاغلة الحدث في روايات تحسين كرميابي، مجلة ديالي، ع70، 2012، humanmay.4adigala.edu: http .2018-03-24 35: 10.

13 نعيمة سعدية، سيمياء الخطاب الروائي: قراءة في " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " للطاهر وطار، http://elearn.univ-biskra.dz، 20- 03- 2018، 12:33.

14 غزيل بلقاسم، ديوان إطلالة المجد، مداد للطباعة والنشر، غرداية، الجزائر، 2001، ص08.

[15] انظر: سرعة الضوء، http://aw.wikipedia.org. 2018/04/15، 11:15

[16] انظر: نعيمة سعدية، سيميائية الخطاب الروائي قراءة في الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي للطاهر وطار، http //univ-biskra.dz ، 05 / 05/ 2018 ، 17:47.

[17] انظر: عبد الباسط محمود الزيود وظاهر محمد الزواهرة، دلالات اللون في شعر بدر شاكر السياب، ديوان أنشودة المطر أنموذجًا، مجلة دراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، ع2، 2014م، ص 590.

[18] الديوان، ص17.

[19] الديوان، ص34.

[20] الديوان، ص36.

[21] الديوان، ص41.

[22] الديوان، ص69.

[23] الديوان، ص29.

[24] الديوان، ص16.

[25] الديوان، ص16.

[26] الديوان، ص18.

[27] الديوان، ص19.

[28] الديوان، ص19.

[29] الديوان، ص15.

[30] انظر: عبيد صبطي، دلالات الألوان في التراث الشعبي والديني، مجلة دراسات، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، ع14، جوان 2010، ص66.

[31] سورة طه/ 22.

[32] سورة الصافات/ 45-46.

[33] الديوان، ص55.

[34] المصدر نفسه، ص62.

[35] انظر: أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للتوزيع والنشر، القاهرة، ط2، 1977، ص45.

[36] سورة يوسف/84.

[37] سورة البقرة/69.

[38] باسمة ورمش، عتاب النص، مجلة علامات، النادي الأدبي بجدة، السعودية، مجلد16، العدد61، 2007، ص74.

[39] هناك بعض الدواوين الشعرية لأعلام الشعر العربي اعتمدت في تصميماتها على تسبيق العنوان عن الاسم كديوان لافتات، وديوان الساعة لأحمد مطر.

[40] نذكر على سبيل المثال لا الحصر ديوان عبد الوهاب البياتي ودواوين أحمد مطر.

[41] هناك علاقة وطيدة بين الإدراك البصري والتخزين العقلي واسترجاع المشاهد المخزنة ما يعني تذكرها من قبل الإنسان. انظر: ذاكرة بصرية موسوعة ويكبيديا: wttps://ar.wikipedia.org. 10 :20/ 10 mai 2018

[42] نعيمة سعدية، سيميائية الخطاب الروائي، www // : univ-biskra.dz

[43] ابن منظور، لسان العرب، مادة [عنن].

[44] جميل الحمداوي، السيموطيقا والعنوان، عالم الفكر، الكويت، مج25، ع23، 1997، ص90.

[45] صفاء عبد الحفيظ، ضي عبد الأمير حبيب الكسبي ، النص الموازي في روايات جاسم المطير، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع 34، 2017م، ص 325.

[46] خليل محمد الكوفجي، الأسس الجمالية لفن الخط العربي موقع / 50: 11 pm /hibastudio.com 0-04-2018

[47] الديوان، ص52.

[48] الديوان، ص

[49] لسان العرب، مادة [طلل].

[50] المصدر نفسه، مادة مجد